

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة ٧٣ هزيمة المشركين

ومطاردتهم - جمع الغائم

عثمان الخميس

الشريط السابع والثلاثون هزيمة المشركين وجمع الغائم ثم حصار الطائف لما انهزم العدو هربت الى الطائف وهم الاكثريه وبعضهم ذهب الى مكان يقال له نخلة وذهب طائفة الى مكان يقال له اوطاس. اذا تفرقوا الى ثلاث فرق. فرقة ذهب الى الطائف فرقة ذهب الى نخلة وفرقة ذهب الى

00:00:00

اوطاس. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى اوطاس طائفة من المطاردين. يقودهم ابو عامر الاشعري قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس - 00:00:30

فلقيجريدة ابن الصمة فقتل جريب وهزم الله اصحابه. قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر اي الى الذين ذهبوا الى اوطاس يقول فرمى ابو عامر او فرمي ابو عامر في ركبته اي - 00:00:53

جائه سهم فاصاب ركبته يقول رماه جسمي بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار الى ابي موسى يعني اشار الى الرجل يعني يخبر ابا موسى فقال ذاك قاتلي الذي رمانني يعني اشار الى هذا الذي - 00:01:11

يقول فقصدت له فلحقت فلما رأني ولی اي هرب فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي؟ الا تثبت فكفه هذی يعني هذا مشرك وخايف وهارب يطاردها ابو موسى الاشعري فيفر طبوسة عشان يناديک يقال انتستحي؟ الا تثبت - 00:01:35

لماذا؟ ما تستحي انت فوقف الرجل هذا امر عجيب العرب على كفرهم على شركهم الا ان هذه المسائل مسائل المرجولة كانت عندهم فلما قال الا تستحي الا تكف عن الهرب؟ الا تثبت؟ وقف الرجل - 00:02:04

يقول ابو موسى فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك يعني بيدي قال فائز هذا السهم يقول فنزعتهم فنزل منه الماء فقال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفرني - 00:02:25

يقول واستخلخي ابو عامر عن الناس يعني بعد ان مات جعلني انا القائد على الناس يقول فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبه - 00:02:46

اطلس عليه يقول فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقلت له ما قاله ابو عامر انه قال قل له استغفر لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بما فتوضاً ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبد ابي عامر - 00:03:03

وهنا قوله فدعا بما فتوضاً ثم رفع يديه تدل على امور منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لاصحابه صلوات الله خاصة اذا طلبوا ذلك منه ثم ثانيا يدل على ان السنة ان الانسان اذا اراد ان يذكر الله بدعاء او غيره السنة ان يتوضأ ولذلك توضأ النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:22

ويدل كذلك على ان السنة في الدعاء رفع اليدين ولذلك رفع يديه عند الدعاء ثم قال اللهم اغفر لعبد ابي عامر يقول ورأيت بياض افطيف يعني بالغ في رفع يديه صلوات الله وسلامه - 00:03:43

ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس هنا ابو موسى قال فقلتولي فاستغفر كما استغفرت له استغفر لي فقال اللهم اغفر لعبد الله ابن قيس ذنبه - 00:03:59

وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة ابن ابي موسى يقول احداهما لابي عامر والاخر لابي موسى. اي الدعاء الذي دعا به

النبي صلى الله عليه وسلم هذه الطائفة الاولى طاردت كما قلنا - [00:04:16](#)
المشركين والطائفة الثانية طاردت الذين سلكوا نخلة فادركت من ادرك وقتلتهم والاعظم الاكثر الباقي ذهبو الى الطائف كما
قلنا جمع النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين وجمع الغنائم صلوات الله وسلامه عليه وكانت الغنائم شيئا عجيبا - [00:04:37](#)
بلغت ستة الاف رأس من السبي واربعة وعشرون الفا من الابل واربعين الفا من الغنم واربعة الاف اوقية فضة فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بجمعها ثم حبس الغنائم جميعا بالجعرانة - [00:05:09](#)

يقال جعرانة ويقال الجعرانة يعني بتشدد العين وبتسكينها ولم يقسمها حتى ذهب الى الطائف صلوات الله وسلامه عليه وكانت من
ضمن يعني السبي الشيماء اخت النبي صلى الله عليه واله وسلم من الرضاة - [00:05:34](#)

دخل المشركون الطائف بقيادة مالك ابن عوف النصري وتحصنوا بها فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وحاصرها صلوات
الله وسلامه عليه واستمر الحصار اربعين يوما ونصب النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور المنجنيق على اهل الطائفة اي رماهم
بالمنجنيق صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:59](#)

ثم نادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ايماء عبد نزل من الحصن وخرج اليها ثلاثة وعشرون اي عبدا منهم ابو
بكر التقي اللي صار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - [00:06:22](#)

وكان اهل الحصن قد استعدوا بحسنهم ذلك وكان عندهم ما يكفيهم سنة كما قيل ثم اذن النبي بالناس ان قافلون غدا ان شاء الله
خلاص سترجع ما راح نقاتل ما دام نتحصن وها سترجع - [00:06:37](#)

فثقل ذلك عليهم قالوا يا رسول نذهب ولا نفتح الحصن؟ كيف هذه فقال اغدوا الى القتال لا قاتلوا ما تريدون ترجعون؟ قاتلوا فgdوا
الى القتال فاصابهم جراح اصيروا محصنين فقال الرسول انا قافلون غدا فسرعوا بذلك واذعنوه - [00:06:53](#)

فتبرس النبي صلى الله عليه واله وسلم وقيل يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم فهذا هو دعاء النبي صلى الله
عليه تقبل لانه دعا لهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:07:15](#)

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف جاءه عروة ابن مسعود فاتبه واسلم وعروة ابن مسعود هذا هو الذي جاء للنبي
صلى الله عليه وسلم وتكلم معه قبيل صلح الحديبية - [00:07:41](#)

والذي قال بعد ان رجع الى اهل مكة دخلت على ملوك فارس والروم ودخلت على النجاشي في ملكه وغيرهم يقول فما وجدت احدا
يعظم احدا كما يعظم اصحاب محمد مهما صلوات الله وسلامه عليه - [00:08:02](#)

قال ابن اسحاق لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف اتبع اثره عروة ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة
فاسلم وسألة ان يرجع الى قومه بالاسلام - [00:08:21](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومك انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة
الامتناع الذي كان منهم. فقال عروة يا رسول الله - [00:08:37](#)

انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم كذلك محبها مطاعا وخرج يدعو قومه للاسلام رجاء لا يخالفوه وذلك لمنزلته فيه فلما اشرف
لهم على عليه له يعني مكان مرتفع وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينهم رموه بالنبل من كل وجه - [00:08:51](#)

فاصابه سهم فقتله فقيل لعروة ما ترى في دمك؟ قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله لي فليس في الا ما في الشهداء الذين
قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم. فادفوني معهم - [00:09:15](#)

فدفنوه معهم هذا عروة ابن مسعود رضي الله عنه اسلم وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقع من قومه انهم قتلوا رحمه الله
ورضي عنه رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حصار - [00:09:32](#)

تقيس في الطائف رجع الى الجعران او الجعران كما قلنا اما باسكان العين او بكسرها وتشديد الراء يعني جعر او الجعرانة رجع النبي
صلى الله عليه وسلم ومكث بالجعرانة بضع عشرة ليلة لا يقسم الغنائم. ينتظر هوازن ان تأتي تائبة فيعطيهم اموالهم - [00:09:52](#)

صلوات الله وسلامه عليه واعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب اربعين اوقية ومنة من الابل واعطى حكيم ابن حزام

مئة من الابل واعطى صفوان ابن امية مئة من الابل. ثم مئة ثم مئة - 00:10:20

واعطى الحارت ابن كلدة مئة من الابل واعطى اخرين على خمسين خمسين. يعني من الابل ولم يعطهم مئات كما اعطى الاخرين صلوات الله وسلامه عليه كل هذا لتأليف قلوبهم صلوات الله وسلامه عليه. بعضهم من المسلمين الذين اسلموا بالفتح وبعضهم من الذين ما زالوا على الشرك فكان - 00:10:41

يتألفهم بهذه الاموال واعطى بعض الناس خمسين واعطى بعضهم اربعين بحسب مكانته من قومه يتألفهم بها صلوات الله وسلامه عليهم فازدحمت عليه الاعراب صلوات الله وسلامه عليه ويطالبون بالمال حتى اضطروه الى شجرة - 00:11:09

فقال ايها الناس والذي نفسي بيده لو كان عندي شجر تهامة نعما يعني من الانعام لقسمته عليكم ثم ما سموني بخيلا ولا جانا ولا كذابا صلوات الله وسلامه عليه ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم - 00:11:32

وساق لنا البخاري فعل بعض الاعراض مع النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي ابن أبي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية من اديم مقووض - 00:11:58

لم تحصل من ترابها يعني ما زال فيها بعض التراب يقول فقسمها بين اربعة نفر بين عبيدة بن بدر واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقم واما عامر بن الطفيلي فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء - 00:12:15

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تؤمنوني وانا امين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحا ومساء فقام اليه رجل غائر العينين يعني داخلة عيونه مشرف الوجنتين ناشر الجبهة بارزة جبهته كث اللحية - 00:12:37

محلوق الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله ثم ولی الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه؟ قال كلمة كفرية والعياذ بالله. قال الا اضرب عنقه؟ قال لا - 00:12:57

له ان يكون يصلی فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم اأمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم ثم نظر - 00:13:21

اليه وهو مقفن اي للرجل فقال انه يخرج من ضئئلي هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتلة موت - 00:13:38

هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل الذي يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعدل او اتق الله اهذا الكلام يقال لسيد البشر صلوات الله وسلامه عليه - 00:14:00

لا شك انه الجهل الشاهد يقول ابو موسى الاشعري كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة ومعه بالال. فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني - 00:14:15

فقال له ابشر فقال الرجل قد اكتترت علي من ابشر. يعني ما اعطيتني شيء بس فقط تقول ابشر ابشر ما اعطيتني شيئا فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على وعلى بالال اي على ابي موسى وبالال كهينة الغضبان من كلام هذا الرجل فقال - 00:14:31

رد البشري فاقبلا انتما. قالا قبلنا ثم اوتني بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه اي تفل فيه صلاته ثم قال اشربا منه وافرغنا على وجوهكم ونحوكم وابشرا فاخذ القدر - 00:14:49

فعمل فنادت ام سلمة من وراء الستر ان افضلنا لكم كما فاضلا لها رضي الله عنهم اجمعين هكذا فعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اما اولئك من المنافقين او الذين ما خالط الايمان قلوبهم من الغلظة و - 00:15:11

الاذى الذي اوقعوه في النبي صلى الله عليه وسلم فاولئك من الخارج الذين خرجوا بعد ذلك على امة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبالون بضربي وفاجرهم ثم فرض النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم قسمها صلوات الله وسلامه عليه فكانت سهامهم لكل رجل اربعا من الابل واربعين - 00:15:30

ولا شك ان هذه اعظم غنيمة حازها المسلمين في زمانهم اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الناس ما اعطاهم وترك الانصار ما اعطاهم

شيئا صلوات الله وسلامه عليه الانصار وجدوا في قلوبهم. كيف النبي صلى الله عليه وسلم يعطي هؤلاء مسلمة الفتح - 00:15:57
وبعض اهل مكة وبعض الاعراب وبعض الناس ونحن لا يعطينا شيئا فوجدوا في نفوسهم اي تضايقا حتى كثروا فيهم القول حتى قال بعضهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله - 00:16:25

ونسينا فدخل عليه سعد ابن عبادة فقال يا رسول الله وان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم. لما صنعت في هذا الشيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من انصار منها شيء - 00:16:42
يعني في قلبك علينا شيء او ما الامر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين انت من ذلك يا سعد؟ يعني انت ايش رأيك قالوا يا رسول الله ما انا الا من قوم يعني حالي حالي - 00:17:01

فقال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة هذا المكان وفي بعض الروايات قال ولا يدخل علينا الا رجل من الانصار فقط ما اريد غيرهم فخرج سعد فجمع الانصار فجاء رجال من المهاجرين - 00:17:16

فدخلوا وجاء اخرون فردهم فلما اجتمعوا له اتاه سعد فقال لقد اجتمع لك هذا الحي من الانصار فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم محمد الله واثنى عليه وهذه عادته اذا اراد ان يتكلم يحمد الله ويثنى عليه - 00:17:32

سبحانه ثم قال يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم اتكلم ضلالا فهداكم الله؟ وعالة فاغناكم الله واعداء فالله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل - 00:17:48

ثم قال الا تجيوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله؟ كلام كله صحيح بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله من والفضل فقال صلوات الله وسلامه اما والله لو شئتم لقلتم - 00:18:18

ولصدقتم ولصدقتم لو قلتم اتيتنا مكذبا فصدقناك مخذولا فنصرناك طريدا فاويناك عائلا ان فاسيناك لو قلتم هذا لصدقتم ولصدقتم ولكنه اللادب مع رسول الله ما يجرؤون ان يقولوا مثل هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:38

او جدتم يا معشر الانصار في انفسكم في نعاعة من الدنيا تالت بها قوما ليسلموا ووكلتم الى اسلامكم الا تربون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجع برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:03

فالى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكت امرا من الانصار لو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار - 00:19:24

فبكى القوم حتى اخلصوا لحاظهم من البكاء وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا اي رجعوا الى اماكنهم - 00:19:47

هكذا طيب النبي صلى الله عليه وسلم خاطر الانصار الذين نصروه صلوات الله وسلامه عليه في ساعة العسرة وقد ذكرنا انه من اسر عند النبي صلى الله عليه وسلم اخته الشيماء - 00:20:05

وهذه الشيماء بنت الحارث ابن عبد العزى وارضعتها مع النبي صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية جاءت مع السبي فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني اختك من الرضاعة - 00:20:27

فقال وما علامتك ذلك؟ من يشهد لك قالت عضة عضضتيها في ظهري. يوم انا صغيرة وانت عضيتي وانا متورتك يعني فوق فعضضتي يعني تقول انا متوركة عليك يعني مستندة عليك فعضضتي عضة في ظهري. ما تذكرها؟ فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العالمة. فيبسط لها رداءه - 00:20:46

واجلسها عليك وخيرها قال ان احبتي الاقامة عندي فعندي محببة مكرمة وان احببت ان فترجعي الى قومك قالت بل تمنعني وتردني الى قومي ففعل صلوات الله وسلامه عليه ثم اسلمت واعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية - 00:21:15

ونعما وشاء وسماها حذافة واما الشيماء فهو لقب لها رضي الله عنها وارضاها - 00:21:41